



جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية وآدابها

تعدد آراء الإمام أحمد بن حنبل في المسألة الواحدة دراسة أصولية فقهية

للحصول على درجة الماجستير في الآداب
(تخصص الدراسات الإسلامية)

مقدمة من الطالب

أحمد محمود عثمان محمد

إشراف

أ.د/ إبراهيم إبراهيم إبراهيم هلال

أستاذ الدراسات الإسلامية

كلية البنات - جامعة عين شمس

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ

أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ^ص إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ

الْمُسْلِمِينَ﴾

[الأحقاف: ١٥]



جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة ماجستير

اسم الطالب: أحمد محمود عثمان محمد

عنوان الرسالة: تعدد آراء الإمام أحمد بن حنبل في المسألة الواحدة: دراسة أصولية فقهية
اسم الدرجة: ماجستير في الآداب (تخصص دراسات إسلامية)

لجنة الإشراف

أ.د/ إبراهيم هلال إبراهيم هلال

تاريخ البحث: / / ٢٠١٣

الدراسات العليا

أُجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٣

ختم الإجازة:

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٣

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٣



جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية وآدابها

صفحة العنوان

اسم الطالب: أحمد محمود عثمان محمد

الدرجة العلمية : ماجستير

القسم التابع له : اللغة العربية وآدابها.

اسم الكلية :كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.

الجامعة : جامعة عين شمس.

سنة التخرج : ١٩٨٤م

سنة المنح : ٢٠١٣م

إهداء

إلى أمي وأبي رحمهما الله

إلى زوجتي وبناتي

إلى إخوتي

أهدي لهم هذا البحث

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالفضل للأستاذ الدكتور/ إبراهيم إبراهيم إبراهيم هلال أستاذ الدراسات الإسلامية - كلية البنات - جامعة عين شمس، لما بذله من جهد كبير، ووقت ثمين من أجل إخراج هذه الرسالة، فكم حبابي بعظيم نصائح، وجليل توجيهاته.

كما يتقدم الباحث بالشكر، والتقدير، والاعتراف بالجميل للأستاذين الجليلين اللذين قاما بمناقشة الرسالة: الأستاذ الدكتور/ محمد عبد السلام كامل رئيس قسم اللغة العربية بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس لما قام به من توجيه نظر الباحث إلى كثير من الفوائد القيمة، والملاحظات النافعة، والتي أثرت البحث مادة، ومنهجاً.

كما يتقدم الباحث بالشكر، والتقدير، والثناء الجميل للأستاذ الدكتور/ محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية لتلك التعليقات، والتوجيهات، والنصائح التي أثرت مادة البحث.

والباحث يجد نفسه عاجزاً عن أداء الشكر لهؤلاء الأساتذة الكرام ولا يسعه إلا أن يسأل الله أن يجزيهم خيراً، وأن يقبل أعمالهم ويحفظهم، ويجعلهم هداة للخير، قناديل للعلم، حمادة للدين.

الباحث

أحمد محمود عثمان

مستخلص

الاسم/ أحمد محمود عثمان محمد.

العنوان/ تعدد آراء الإمام أحمد بن حنبل في المسألة الواحدة دراسة أصولية فقهية. ماجستير /جامعة عين شمس . كلية البنات .قسم اللغة العربية وآدابها " تخصص دراسات إسلامية ".
من السمات التي اتسم بها الفقه الإسلامي سمة الاختلاف، فكثيراً ما نقرأ هذه العبارة " اختلف الفقهاء " " المسألة فيها خلاف " .

إن السبب وراء هذه السمة هو ما تتمتع به نصوص الشريعة من قابلية لتعدد الأفهام، فالنص ما لم يكن قطعي الدلالة، فلكل مجتهد رأيه، وهذا الرأي مقبول مادام يدور في فلك المعنى العام للنص، ومن ثَمَّ تعددت آراء الفقهاء في المسألة الواحدة، بل تعددت آراء الإمام الواحد في نفس المسألة.

لقد اتسم فقه الإمام أحمد بتعدد الآراء في المسألة الواحدة ؛ لذلك جاء العنوان: "تعدد آراء الإمام أحمد بن حنبل في المسألة الواحدة دراسة أصولية فقهية " موضوعاً لهذه الدراسة.

إن هدف هذه الدراسة، وسببها الأساسي هو الوقوف على أسباب هذا التعدد.
لقد سبقت هذا البحث دراسات، ودار معظمها حول ترجمة الإمام، وموقفه من كتابة الفقه، والتأليف، ووصف فقهه، وأصوله، ولكنها لم تتناول أسباب التعدد بالتفصيل.
لقد اعتمد الباحث على المنهج الاستنباطي القائم على التوصيف، والتحليل، والتركيب، والنقد، و تناول في كل مبحث المنهج الذي يناسبه.

ولقد جاءت الدراسة في تمهيد، وباين وخاتمة، وفي التمهيد تناولت تعريف المفردات، وترجمة الإمام أحمد، وفي الباب الأول تناولت موقف الإمام من كتابة الفقه، والتأليف، والفتوى، والحديث عن بعض تلاميذ المذهب ودورهم تجاه المذهب ووصف الفقه الحنبلي، والحديث عن مصطلحات المذهب، وأصوله.

وجاء الباب الثاني تطبيقياً؛ حيث تناولت فيه بعض المسائل التي تعددت فيها آراء

الإمام أحمد، والوقوف من خلالها على بعض أسباب التعدد. وإمكانية الجمع بين تلك الروايات، وال ترجيح بينها، وبيان موقف الأصحاب من تلك الروايات، وبيان الأقرب منها إلى النصوص، والأقرب لأصول الإمام أحمد، ودور مدلولات ألفاظ الإمام في الترجيح. وجاءت الخاتمة لتشمل نتائج البحث وأهمها بيان أسباب التعدد، واقتراحات من أهمها دعوة لدراسات أخرى للوقوف على أسباب أخرى للتعدد، ومحاولة الترجيح بين تلك الروايات، والآراء .

الكلمات المفتاحية:

أحكام فقهية — أصول فقه — دلالات لغوية

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. ونصلي ونسلم على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وبعد..
فقد اعتدنا خلال دراستنا للفقہ الإسلامي أن نتعرض لقضايا الاختلاف، وكثيراً ما نقرأ تلك العبارات؛ " والمسألة فيها خلاف " "اختلف الفقهاء " "اتفق الأئمة واختلف معهم فلان".
والمعتاد أن يختلف الإمامان في الرأي، فنجد لكل واحد منهما رأياً واحداً في المسألة الواحدة.

والأصل أن يكون للإمام رأي واحد في المسألة، وأحياناً يكون له نوعان من الفقه: القديم والجديد كما كان شأن الإمام الشافعي.

وقد يكون للإمام رأيان في المسألة، ولكن تتفاوت دلالة الحكم بينهما ما بين الاستحباب والوجوب، أو ما بين الكراهة والتحريم.

وقد يتناقض الرأيان فيحكم بالجواز والتحريم ولكن هذا بقدر.

وأثناء اطلاعي على بعض الأحكام، لاحظت تعدد الآراء في الفقه الحنبلي، ورأيت هذه الظاهرة متكررة حتى كاد هذا التكرار أن يكون سمة من سمات الفقه الحنبلي، فأخذ هذا التعدد يثير في النفس تساؤلات.

ما سبب هذا التعدد؟! ما موقف الإمام من هذا التعدد؟ هل رجع الإمام عن بعض هذه الآراء؟ وما موقف التلاميذ من هذا التعدد؟ وما دورهم؟ وهل المسألة تقبل هذا التعدد؟ أم هناك رأي واحد راجح ولا يتسع لغيره؟ وهل يمكن الترجيح بين تلك الآراء فنصل في النهاية لرأي واحد، وهذا الرأي هو أقرب الآراء إلى رأي الإمام أحمد في ضوء أصوله وقواعده؟

كل هذه الأسئلة كانت دافعاً لي كي أختار هذا الموضوع:

"تعدد آراء الإمام أحمد بن حنبل في المسألة الواحدة دراسة أصولية فقهية"

والحق أن هناك أسباباً أخرى دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها:

١- مكانة الإمام أحمد بن حنبل بين أئمة الفقه، والوقوف على ميراثه الفقهي،
و الفكري .

٢- محاولة الوقوف على ملابسات الفتوى وأثرها في التعدد .

٣- الرد على من زعم أن الإمام أحمد محدث وليس فقيهاً .

٤- ليس من اللازم أن يكون تعدد الآراء له مرجعية سياسية من أجل إرضاء السلطة، بل قد يكون لأسباب أخرى .

٥- حاجة الموضوع للدراسة فقد دعا الإمام أبو زهرة الباحثين لدراسة هذا الموضوع ؛
للقوف على ملابسات الفتوى وأسباب التعدد.

لذلك أردت أن تكون دراستي لظاهرة التعدد دراسة تطبيقية من خلال تلك المسائل
التي تعددت فيها آراء الإمام أحمد بن حنبل، وكان عملي فيها كالاتي :

١- قمت بجمع المسائل الذي تعددت فيها الروايات .

٢- رتبت هذه المسائل حسب أبواب الفقه .

٣- كتابة عنوان المسألة .

٤- ذكر الروايات التي وردت عن الإمام أحمد في هذه المسألة .

٥- ذكر آراء الصحابة إن وجدت، وكذلك التابعين، وآراء الأئمة، وآراء الحنابلة .

٦- ذكر أدلة كل رواية .

٧- ذكر اختيارات الأصحاب وترجيحاتهم حسب منهجهم .

٨- مناقشة هذه الأدلة.

٩- ذكر سبب التعدد .

١٠- ذكر رأي الباحث في نهاية المسألة قدر الاستطاعة.

والله أسأل التوفيق والسداد وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه.

الدراسات السابقة

ولقد سبقتني دراسات لمنهج الإمام أحمد ولكنها دارت في معظمها - حسب علمي وإطلاعي - حول سيرة الإمام أحمد، وموقفه من التأليف، والكتابة، ونقل المذهب ووصفه، وأصوله، وحول تعدد الآراء بصفة عامة، ومن هذه الدراسات:

١- المنهج الفقهي العام لعلماء الحنابلة ومصطلحاتهم في مؤلفاتهم أ.د/ عبد الملك بن عبد الله دهيش.

٢- المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد وتخریجات الأصحاب للدكتور/ بكر أبو زيد - ط دار العصمة - الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ - المملكة العربية السعودية - والدراسة في مجلدين.

٣- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل - للعلامة عبد القادر بن بدران الدمشقي تحقيق دكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي - ط مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الرابعة سنة ١٤١١ - ١٩٩١ - والدراسة في مجلد واحد.

٤- أصول مذهب الإمام أحمد بن حنبل دراسة أصولية مقارنة دكتور / عبد الله عبد المحسن التركي - الطبعة الأولى ١٣٩٤ - ١٩٧٤ - ط جامعة عين الشمس - والدراسة في مجلد واحد.

٥- اختيارات أبي بكر عبد العزيز غلام الخلال (من أول كتاب الزكاة إلى آخر كتاب الجهاد) دراسة فقهية مقارنة في المذهب الحنبلي - رسالة ماجستير - جامعة أم القرى د/ فايز أحمد حامد حابس.

٦- رؤوس المسائل الخلافية على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل - تصنيف أبي المواهب الحسين بن محمد العكبري الحنبلي من علماء القرن الخامس الهجري - دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - الطبعة الأولى ١٤٢٨ - مكتبة الأسد مكة المكرمة - العزيزية - مدخل جامعة أم القرى - ثلاثة مجلدات.

منهج البحث

ولقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستنباطي القائم على التوصيف، والتحليل والتركيب، والنقد، واعتمدت في كل مبحث على المنهج الذي يناسبه وقد تركزت معاملة في:

١- اعتمدت على المنهج الاستقرائي، والوصفي حينما تناولت ترجمة الإمام، والحديث عن نقلة المذهب وكذلك في الحديث عن مؤلفاته، ومصطلحات المذهب، وأصوله.

٢- واعتمدت على المنهج التحليلي عند تفسير موقف الإمام من الكتابة، والتأليف، وأسباب وصف المنهج الحنبلي بالتشدد، وأيضاً الحديث عن مزاياه.

٣- واعتمدت على المنهج النقدي، والاستنباطي عند مناقشة أدلة المسائل، واستنباط أسباب التعدد وعند الترجيح بين الروايات، والآراء.

- وبالجملة فإنني استخدمت المنهج الذي يناسب طبيعة المبحث المدروس.

خطة البحث

لقد جاءت خطة البحث في مقدمة، وتمهيد، وباين، وخاتمة:

المقدمة:

تناولت فيها الحديث عن أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، والمنهج الذي اعتمدت عليه في دراستي للبحث وخطة البحث.

وأما التمهيد:

فقد اشتمل على مبحثين:

١ - التعريف بمفردات عنوان البحث.

٢ - ترجمة للإمام أحمد بن حنبل.

الباب الأول: مذهب الإمام أحمد بن حنبل وأصول فقهه.

واشتمل الباب على فصلين:

الفصل الأول: مذهب الإمام أحمد.

واشتمل على عدة مباحث:

المبحث الأول: موقف الإمام أحمد من كتابة الفقه والفتوى.

المبحث الثاني: جهود تلاميذ أحمد تجاه المذهب.

المبحث الثالث: المذهب الحنبلي فقهه ومصطلحاته.

الفصل الثاني: أصول المذهب الحنبلي.

وفيه عدة مباحث:

المبحث الأول: النصوص.

المبحث الثاني: قول الصحابي.

المبحث الثالث: القياس.

المبحث الرابع: الاستحسان .

المبحث الخامس: الاستصحاب.

المبحث السادس: الإجماع.

المبحث السابع: المصالح.

الباب الثاني: تعدد الروايات في مذهب الإمام أحمد وأسبابه.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول : بعض المسائل التي تعددت حولها آراء وروايات الإمام أحمد.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهج الأصحاب في الترجيح.

المبحث الثاني: دراسة بعض المسائل التي تعددت فيها آراء الإمام أحمد .

المبحث الثالث: إحصاء لأسباب التعدد.

الفصل الثاني : إمكانية الجمع والترجيح بين الروايات :

١- الجمع بين الروايتين.

٢- الترجيح بالسند .

٣- تاريخ الحكم .